

## 83165 - متى يكون تاركاً للصلاة وما حكمه ؟

### السؤال

هل تارك الصلاة تماماً يعد من غير المسلمين ؟ هل الذي يصلي عيد الفطر وعيد الأضحى وأحياناً الجمعة أو أحياناً واحدة من الصلوات الخمس يندرج أيضاً في حكم "من لا يصلي تماماً" وبالتالي يعد من غير المسلمين ؟ كيف نفسر كلمة "لا يصلي تماماً"؟.

### الإجابة المفصلة

أولاً :

تارك الصلاة الذي لا يصليها مطلقاً ، كافر ، سواء تركها كسلاً أو جحوداً ، في أصح قولي العلماء ؛ لأدلة كثيرة ، سبق ذكر بعضها في الجواب رقم (5208)

ثانياً :

إذا كان الإنسان غير تارك للصلاة مطلقاً ، بل يصلي أحياناً ويترك أحياناً أخرى ، فقد اختلف القائلون بكفر تارك الصلاة فيه ، فمنهم من قال : يكفر بترك فريضة واحدة عمداً ، حتى يخرج وقتها ، فمن تعمد ترك صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، كافر ، ومن تعمد ترك صلاة الظهر حتى غربت الشمس كافر ، لأن الظهر تجمع مع العصر ، فصارت وقتاً واحداً عند العذر ، وكذلك المغرب والعشاء ، فمن تعمد ترك صلاة المغرب حتى خرج وقت صلاة العشاء ، كافر .

ومنهم من قال : لا يكفر حتى يتركها دائماً .

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله : " سمعت إسحاق يقول : قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر ، وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر .

وذهب الوقت أن يؤخر الظهر إلى غروب الشمس والمغرب إلى طلوع الفجر .

وإنما جعل آخر أوقات الصلوات ما وصفنا لأن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة ، وفي السفر ، فصلى إحداهما في وقت الأخرى ، فلما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الأولى منهما وقتاً للأخرى في حال ، والأخرى وقتاً للأولى في حال ، صار وقتاهما وقتاً واحداً في حال العذر ، كما أمرت الحائض إذا طهرت قبل

غروب الشمس أن تصلى الظهر والعصر وإذا طهرت آخر الليل أن تصلى المغرب والعشاء) انتهى من "تعظيم قدر الصلاة" (2/929) .

وقال ابن حزم رحمه الله : " روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومعاذ بن جبل ، وابن مسعود ، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وعن ابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه رحمة الله عليهم ، وعن تمام سبعة عشر رجلا من الصحابة ، رضي الله عنهم ، أن من ترك صلاة فرضٍ عامدا ذاكرا حتى يخرج وقتها ، فإنه كافر ومرتد ، وبهذا يقول عبد الله بن الماجشون صاحب مالك ، وبه يقول عبد الملك بن حبيب الأندلسي وغيره" . انتهى من "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (3/128) .

وقال رحمه الله: "وقد جاء عن عمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد " انتهى من "المحلى" ( 2/15) .

وبهذا القول أفتت اللجنة الدائمة، برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله . "فتاوى اللجنة" (6/40,50).

وممن أفتى بأنه لا يكفر تارك الصلاة إلا إذا تركها مطلقا أو دائما : الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، فقد سئل عن الإنسان الذي يصلي أحيانا ويترك أحيانا أخرى فهل يكفر ؟

فأجاب : " الذي يظهر لي أنه لا يكفر إلا بالترك المطلق بحيث لا يصلي أبداً ، وأما من يصلي أحيانا فإنه لا يكفر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ) ولم يقل ترك صلاة ، بل قال : " ترك الصلاة " ، وهذا يقتضي أن يكون الترك المطلق ، وكذلك قال : ( العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها . أي الصلاة . فقد كفر ) وبناء على هذا نقول : إن الذي يصلي أحيانا ويدع أحيانا ليس بكافر " انتهى من "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (12/55) .

لكنه سئل عن الذي يصلي صلاة الجمعة فقط؟

فأجاب : " لا يصلي إلا الجمعة فقط ؟ لماذا لا يصلي إلا الجمعة ؟

السائل : عاداته.

الجواب : عادة، إذناً: هذا الرجل لا يعتقد أن صلاته عبادة ، ولهذا يصلي الجمعة عادة لأنه يلبس ويتزين ويتطيب ويذهب ، وإن كنت أنا أرى أنه لا يكفر إلا من ترك الصلاة نهائياً أشك في إسلام هذا الرجل ، لأن هذا الرجل إنما اتخذ صلاة الجمعة عيداً فقط ؛ يتجمل ويذهب للناس وهو متطيب ومتجمل فقط ، فأنا أشك في كون هذا باقياً على الإسلام. أما على ما رآه شيخنا عبد العزيز فهو كافر ، وانتهى أمره " انتهى من "لقاء الباب المفتوح" .

والله أعلم .